الخلق

وكان يحب من الشاة الذراع، ومن القدر الدبا، ومن الشراب الحلو البارد، ومن الأزهار البلاغية، ومن الألوان
الخضرة، ومن الصباغ الخل، ومن التمر العجوة، ومن الفاكهة الرطبة البطيخ والقثاء والعنب، وكان يأكل
العنب خرطا يتناول بيده والبعض بيمينه، كاللؤلؤ، وكان يأخذ عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول منه حبة
حبة بيده اليمنى، وربما أكله خرطا، وكان يأكل القثاء بالرطب، والملح، وأكثر طعامه التمر، والماء، وكان
يأكل البطيخ بالرطب، ويجمع بين الخبز والرطب، ويتبع له الزبيب أول الليل فيشربه من الغد، وبعد الغد إلى
مساء الثالثة، ثم يأمر به فيهراق، وأحب الطعام إليه اللحم، وكان يأكل الثريد باللحم، والقرع، ويعجبه الحلاوة
والعسل والكلمة الحسنة، ويعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع يا راشد، يا نجيح، يا مفلح، ونحوه، وكان لا يتطير من
شيء، وكان يعجبه الزبد والتمر، والبقول، وهو ما يغني من الطعام، والثريد من الخبز ومن الحيس، ويأكل الخبز
بالسمن، وأكثر لباسه البياض، ويلبس القلانس تحت العمائم، ويغير عمامته، وإذا نزع قلنسوته، يجعلها سترة
يصلي إليها، وكانت له عنزة يخرج بها يوم العيد، وكان يحب الفراجين، وكان يلبس الملحفة من الأدم حشوها
ثلاث حصون ليف، ويأكل لحم الدجاج والحبارى، قال عنبسة رأيتني ولا تسابيع سبعة معه ما لنا طعام إلا ورق
الشجر، وقال أبي أوفى غزونا معه ست غزوات فأكل الجراد ويأكله، ويقطع التسبيح بيمينه وربما حج وانا حاتم
الحيك المربوك ليتذكر به الشيء، ويشرب الحليب ممزوجا بالماء، ويشرب كل يوم قدح عسل ممزوج بالماء على الريق
ويفتتح بعده لك بخبز الشعير مع الملح ونحوه، ويحب الطيب، ويكره العرق الرديء، ويتبع الطيب في رباع النساء
كثير العرق، وعرقه الطيب الطيب، ورائحته أطيب من المسك، وأما لم يمسه وأبرد طيبا، وله سكة يتطيب
منها، ويقبل الهدية ويكافئ عليها، وأحب إليه النسل ثم الخيل ويجمع على هذا منه، ويبني كتيبته، وركبه، ونظر لا ينام
ولا هاله، ولا أحد غيره، انتهى، قال أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين قال
سمعت الأصمعي يقول في تفسير صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنمغط الذاهب طولا والمتردد الداخل بعضه في بعض
قصرا والقطط شديد الجعودة، والرجل الذي في شعره حجونة والمطهم البادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه
والمشرب الذي في بياضه حمرة والأدعج الشديد سواد العين والأهدب الطويل الأشفار وجليل الكتد هو مجتمع
الكتفين وهو الكاهل والأجرد والمسربة هي الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السرة والشثن الغليظ
الأصابع من الكفين والقدمين وإذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب التقلع إذا مشى بقوته والصبب الحدور وجليل
المشاش رؤوس المناكب وقال سماك بن حرب ضليع الفم عظيم الفم وأشكل العين طويل شق العين ومنهوس العقب
قليل لحم العقب وذكر بقيته بالطلب وقد نظم بعض أوصافه سيدنا أحمد الحاج البسري فأذكر منه البعض تبركا
بعزز المناسبة كقوله، وأما كمال الخلق والخلق الرضي فقل فيه ما تهوى فلست مكذبا، فقد كان خير
الخلق أبهى طلعة، من البدر بل من شمسه وهو الهبا، جميل مهيب أوطف العين أبلج بهي، بهي الوجه
أبيض مشرب، رشيق أزج الحاجبين مفلج، كحيل جفون أدعج العين أهدب، أسيل خدود أقنى لحية،
طويل بنان واسع الصدر أشنب، مدور وجه نور متجرد، كأن الهلال في وجهه تبين تعجب،
جليل المشاش سواء ذو متماسك، ضليع فم ضخم الكراديس قلب، بعيد الذي بين المناكب واسع،
جبينا طليق الوجه ليس بقطب، مرجل شعر اشعر أحباب راحة، سواء البطن والصدر عذب مودب،
إذا افتر في النور مما فيه خارجا، كأن تناياه بروق تلهب، حكى ثغره حب الغمام إذا بدا،
ذي الجبين سبط العظام مطيب، فيوم قناة لم يكن متزج جدا، قصيرا ولا هو الطويل المشذب،
ولا هي وسيم ربعة القد مائل، مما يشيره من الذي الطول ينسب، طويلا سكوتا بسام احيانا،
دقيق مسربة أقني وجبين رحب، وقد وسع الأخلاق خلقا ونعمة، فصاروا سواء فيه وهو لهم أب،
مهيب إذا الفيته عاد دهشة، وأما لمخالطه فحلو محبب، أشد من العذراء حياء لخدرها،
كريم السجايا لله ذي منتخب، يزول تقلعا ونحوا تكفيا، ويمشي الهوينا دائم الفكر طيب،
ميمونك مما أوصافه الفرح جملة، تضمنها نظم بها الدهر تعجب، انتهى المقصود من نظمه رضي الله عنه

قوله نكشف عن زهار محيط الهيئة وبيان كشفه لا حاطته في قول سيدي عبد الجليل الي موسى رضي الله عنه
إذ هو الأول في الخلق في البروز، وقابل البداية الإعراب معنى تشان نشر في العالم وحروف العالم التي هي الأقوال والأفعال
بأفعالها وإليه الإشارة بقوله تعلى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي لم يسبقني أحد في الوجود ولو كان
له أصل والذي كما تزعمون لصعد الى من قبلكم حيث كنت أول عبد بعد له لاكنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولو كان
كما تزعمون لكنت أنا المستحق له وما عبدي لا إلها ولا شريكا لوالده واسف الأعراضه وأحد بل أنا عبده فكيف
تنسبون إلى غيري البنوة وهو لهم بشهر من الفرآن منزلتي ولا من المكانة مكانتي ولا من الأولية أوليتي
وهو أيضا آخر البعث كالثمرة تظهر بعد كمال الشجرة وهو الظاهر في المنزلة والدين والباطن في الوسيلة
انتهى في غيب الغيب و أيضا فالرسالة انفصلت عنه والخصلت النبوة على الرسالة والرواية إذ وصلت
على النبوة والولاية صغرى وكبرى الله ولي الذين آمنوا فهو بحسب الكل وإمامهم وعليه يجتمعون كما هي
الكل على بعسوبه انتهى من الشعب وقد أشار الناظم إليها وإليه بقوله فيما يأتي حيث كان الله جرد أجرح
أو أصنع روح بنينا وإلى ذي سنين أيضا بقوله فيما يأتي، واجعل من روح تحية، وإذا جمعت ما في
وصلهن، وتدللت ملهم جرائده، إذ كشف له خفية كشفه، وأنتهي لأسيادته شمومته العيب لا شك
أن هذا البحر الزاخر غرقت فيه الأوائل والأواخر، وتلاشت فيه واضمحلت، وصحرت في جنبه الوحلت

لأن كل الأرواح

لأن كل الأرواح من روحه الكريم تنزوحت، وكل الأجساد من طينة جسمه المبارك تكونت، وكل العلوم
من كنت قلبه المقدس التقديس أن تسمت وتبينت، وكل الأنوار من نور الهوى في صورته الحادثة
تلألأت وتنورت ثم حل بنور قلبه، واستمد العون من ربه في جميع ملإ الكون من محسوس وما سوى
وأنبياء وحال وحسن وكمال، وإليه يستند ومنه يستمد، فما نسبة الفروع مع أصليها، وما نسبته في
العقلاء مع مجلسها، يحق على الضروري أن تنتهي، ويحق للمنتظر أن ينتخب، ويستحق لك أن تشاء الله
من عجائب ما تضمنته هذه القصيدة في أثناء مطالعتك لهذا الشرح الغريب، ما تكثر به العبر وتنفخ
منه الوهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، نسأله سبحانه أن ينفعنا وإياكم بالنفع العام، ونستعمل الكلام
ما أجمله هنا في قوله فيما يأتي، في الموجود في بدء وإيداء، إلى آخره قوله من صلوا على البدر الذي

قال الفقيه العالم حسن بن محمد الغرطبي روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني
جبريل عليه السلام فسلم وقال السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام عليك
يا ظاهر، السلام عليك يا باطن، قال فأنكرت ذلك عليه وقلت يا جبريل كيف يكون هذه الصفة لمخلوق
مثلي وهذه صفة الخالق لا تكون إلا له عز وجل قال يا محمد اعلم بأن الله تعلى أمرني أن أسلم عليك بهذا السلام
لأنه اختصك به دون جميع الخلق ثم بسط بحو ما تقدم في كلام صاحب الشعب حتى قال في آخره فاشتق
لك اسما من اسمه وصفة من صفاته فربك محمود وأنت محمد ما أنه تعلى محمود عند أهل السموات والأرض وأنت
محمود عندهم يقال الشيخ صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي فضلني على جميع خلقه حتى في اسمي وصفتي انتهى والله
لا عصام في تفضيل الصلاة على النبي عليه السلام قال عبد الله بن عباس وبحار هو المأمون أحمد الله على تبليغه
الرسالة وأدائه الأمانة، وقال بعض العلماء في قوله تعلى ورفعنا لك ذكرك فلا تذكر حيث أذكر مظهر
اسمه عند ملائكة السموات والأرض في البحار والأودية، وقد مدحه حسان بن ثابت بأبيات بقوله رضي الله عنه
ألم تر أن الله أرسل عبده، ببرهانه والله أعلى وأمجد، أغر عليه للنبوة خاتم، شهير من الله مشهود يلوح ويشهد،
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه، إذا قال في الخمس المؤذن أشهد، وشق له من اسمه ليجله، فذو العرش محمود وهذا محمد،
ومن خطابه هذا البيت الآخر أنها تكتب هكذا تماما مربعا وفيه تسعة أبيات عدد الطباع المبارك فيه
الفوائد مذكورة في بحر الشاهد كل المطلبي إن من فوائدها المباركة المجيدة
ببركة أسمائها المباركة أن المرأة إذا كتبت معها أبيات الشفاء وحل وسقي

وهي تسعة أيام مع العاقبة ثم أنزل الي الأصدور ومحمد رسول الله الآية ما عليهم
به السحر الآية وهكذا آية الشفاء، والشيخ الذي لم يخرج فلا ويقول محمد، ست
آيات الشفاء يكمل، وأنها تكتب للبركة كما هي مكتوبة وقد روي أنهم جعل الكاتب
الفتح العتاح الرزاق، إن هذا الرزق ما له من نفاد، ويكتب الأسماء الأربعة
على كل جهة من جهات الخاتم الأربعة وتكون الثلاثة في وسط من جميع الفتح
ويجعلها في الزرع أو غيره والطهارة شرطها، وإنها لا تبيت هكذا لا يدخله غيرك
فهو أتم والكيل والعد الموفي واعلم أن السر بطلع ذلك في وهو الآن أو بعد ذلك
وآخرها يفيش مع زيادة وأحق الذي هو عدو الله فليس هو داخل العالم ولا خارجه
وإنها تكتب لجلب الخيرات لدار وغيرها من إنسان أو معدن أو نبات أو حيوان وتكتب معها ربنا إنك جامع الناس ليوم
لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد فإذا أردت أن تجلب روح أي شخص تقرأ في النوع وأكتبه فيما لونه أصفر واجعله
تحت رأسك وقل ثلاث مرات اللهم يا جامع الشتات ويا راد ما فات ويا من له مقاليد أقطار السموات
ويا من هو بكل ما فات ورادها هو رات أجمع في روحانية فلان سميعة مطيعة حتى تخبرني بجميع ما أردت
واجعل عليها حافظا حتى لا تكذب لي واجعل يا قاهر القهار أنك أنت القهار القاهر، القدير القادر، البديع
العليم، القوي الفاتح، القدوس الفاتح، القديم العليم، القريب القاسم، فإذا أعانتك عليك وأردت
خذ الأسماء والمكتبي فقل اللهم تخفي عن أهب أخفي اجتنبها ثلاثا فلا تطالبنا بأخذها حول ولا يجيء منها شيء
وغيرهم أجمعين الخوف وأنها تكتب لدفع المضرات عند أو عن غيرك وروي أيداوم الداوم الداعي
الدليل دعوتهم الآية فيما لونه أخضر وتتلوا عليهم ذلك أربع مرات ويشرب شتاء ويعلق في السوي يبعا
وفي النار صيفا وفي التراب خريفا وإنها تكتب الهزم تكتب معها الهلال خمسا سيهزم الجمع ويولون الدبر إنه
فيما لونه أحمر وتعلقها في اللواء وتدعوا خمسا اللهم هازم الأحزاب سريع الحساب اهزمهم وانصرنا عليهم
على تراب ونذر في الجهة التي فيها العدو وإنما تكتب للوحي فيما لونه أبيض وتكتب معها الودود ست
مرات في الذي إن يجعل الرحيم وتتلوا ذلك ست مرات وتنصرها على الفصول الأربعة وإنما تكتب للزوال
البلاء والملوك عن الأسباب تكتب فيما لونه أصفر وتكتب معه إن ترفع عوارا فوق العذاب إلى تيسيره
وتبكي ذلك سبعا وتنصرف على الفصول وإنها تكتب للحب فيما لونه أخضر ويد ودمعها العليم الحكيم
الحنان الحبيب وتدور حم عسق الآية وتتلوا ذلك ثمان مرات وتنصرف على الفصول الأربعة وإنما
تكتب الطاعة لدار والغيرة وتكتب معها طابت طيب طوبى لهم وحسن مآب فيما لونه أحمر
وتصرف على الفصول الأربعة وإنما تكتب للنفس في كل شيء وتكتب معها يا الله يا عشرة إلى مستقيم
فيما لونه أبيض وتصرف على الفصول الأربعة في جميع الحروف لأن فيها ثمانية وعشرون حرفا وأن وافقت نزول الأمر في ذلك كان معرا